

عبدالله بن ميسر.

بقلم: خالد الحايك.

أخرج الإمام أحمد في ((المسند)) (١٠١/٤) عن أبي نعيم، والطبراني في ((الكبير)) (٣٤٢/١٩) عن فضيل بن محمد الملطي، عن أبي نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا عبدالله بن ميسر المدني - جليس ابن أبي ذئب - عن زيد بن أبي عتاب، قال: قام معاوية على المنبر، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد. من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)). وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((أيا امرأة أدخلت في شعرها من شعر غيرها فإنما تدخله زوراً)). قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الناس تبع لقريش في هذا الأمر: خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، والله لولا أن تبطر قريش لأخبرتها ما لخيارها عند الله عز وجل)). قال: وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((خير نساء ركين الإبل نساء قريش: أراعاه على زوج في ذات يده، وأحناه على ولد في صغر)).

• خطأ للشيخ شعيب:

قال الشيخ شعيب أثناء تعليقه على ((المسند)) (١٢٥/٢٨) رقم (١٦٩٢٧): "إسناده صحيح، رجاله ثقات، عبدالله بن مبشر وثقه ابن معين... " هكذا قال: "بن مبشر" وهو خطأ وسيأتي الكلام عليه.

وأخرجه ابن أبي شيبة في ((مصنفه)) (٤٠٢/٦) قال: حدثنا الفضل بن دكين، عن عبدالله بن ميسر، عن زيد بن أبي عتاب، قال: قام معاوية على المنبر فقال:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((الناس تبع لقريش في هذا الأمر: خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، والله لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لخيارها عند الله)). وأخرجه ابن أبي عاصم في ((السنة)) (٧٦٠/٢) و (١٠٠٩/٢) (دار الصميعة) عن أبي بكر بن أبي شيبة. قال محققه د. باسم الجوابرة: "إسناده صحيح، رجاله ثقات... ورواه أحمد ١٠١/٤ من طريق الفضل بن دكين به. ورواه الطبراني في الكبير ٣٦٠/١٩ رقم ٨٤٧ من طريق شعبة عن حبيب بن الزبير عن عبدالله بن أبي الهذيل عن معاوية".

• خطأ للدكتور باسم جوابرة:

قلت: وقع عند الدكتور: "مَيْسرة" في كلا الموضعين، وهو خطأ، والصواب: "مَيْسِر". وقول الدكتور: رواه أحمد من طريق الفضل يوهم أن بين أحمد والفضل واسطة وليس كذلك، فأحمد يرويه عن شيخه أبي نعيم الفضل بن دكين. وأما إشارته إلى رواية الطبراني فإن لفظه مختلف! وهو عن عبدالله بن أبي الهذيل قال: كتب معاوية إلى عمرو: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((قريش ولادة الناس في الخير والشر إلى يوم القيامة)). ثُمَّ إِنَّ الصَّحِيحَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَلَا ذَكَرَ لِمَعَاوِيَةَ فِيهِ!! أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي ((الْمَسْنَدِ)) (٢٠٣/٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الزَّبِيرِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي الْهَذِيلِ قَالَ: كَانَ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ يَتَخَوَّلُنَا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ: لَنْ لَمْ تَنْتَهَ قَرِيشٌ لِيَضَعَنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي جَمْهُورٍ مِنْ جَمَاهِيرِ الْعَرَبِ سِوَاهُمْ. فَقَالَ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ: كَذَبْتَ! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((قَرِيشٌ وَوَلَاةُ النَّاسِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)). وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي ((الْجَامِعِ)) (٥٠٣/٤) عَنْ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ شُعْبَةَ بِهِ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ".

وأخرجه ابن أبي عاصم في ((السنة)) عن عبيدالله بن معاذ عن أبيه عن شعبة به. وهو عند الدكتور في الكتاب الذي حققه (٧٤٥/٢).

ورواية الطبراني المُشار إليها قال فيها: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة [ح] وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري، قال: حدثنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا النضر بن شميل، قال: حدثنا شعبة. وقد رواه ابن أبي عاصم في ((السنة)) عن أبي صالح هدية بن عبدالوهاب عن النضر بن شميل قال: حدثنا شعبة، عن حبيب بن الزبير، عن عبدالله بن أبي الهذيل، قال: كنا نجالس عمرو بن العاص نذاكره الفقه، فقال رجل من بكر: لتنتهين قريش وليجعلن الله هذا الأمر في جمهور من جماهير العرب! فقال عمرو بن العاص: كذبت! سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((الخلافة في قريش إلى قيام الساعة)). قلت: أخطأ الطبراني عندما جمع بين الإسنادين في حمل متن رواية أحمد على متن رواية النضر بن شميل، وقد تقدمت رواية أحمد، وهي تختلف عن الرواية المُنازع فيها! ورواية أبي صالح هدية عن النضر قد أصاب في إسناد الحديث ولم يذكر معاوية، ولكنه خالف في متنه، والخلاف في الحديث على النضر بن شميل! أما رواية أبي صالح هدية المروزي فكان الوهم منه فإن ابن حبان ذكره في ((الثقات)) (٢٤٦/٩) وقال: "ربما أخطأ". وأما رواية محمود بن غيلان فقد يكون الخطأ من الطبراني أو من شيخه الحسين بن إسحاق التستري، والله أعلم.

• خطأ لحمدي السلفي:

وقد أخطأ الشيخ حمدي السلفي محقق كتاب الطبراني أيضاً فإنه عند رواية الطبراني التي فيها ذكر معاوية أشار المحقق في الهامش (٣٦٠/١٩) أن الحديث

تقدم في (٧٧٩) والذي أشار إليه المحقق هو الحديث المشهور عن معاوية: ((إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا أكبه الله على وجهه ما أقاموا الدين)).

• الخطأ في الضبط في كتب الرواية والكتب المطبوعة:

وقد جاء في جُلِّ كتب الرواية وكتب الرجال المطبوعة: ((مبشر)) وهو خطأ. وقد ضبطه ابن ماكولا في ((الإكمال)) (١٥٦/٧) في ((باب: مُبَشِّرٌ وَمُيَسَّرٌ)) فقال: "وأما ميسر: بياء معجمة باثنتين من تحتها وسين مهملة مشددة... وعبدالله بن مُيَسَّرَ المدني جليس ابن أبي ذئب... قال هذا كله البخاري". وكذا ضبطه الذهبي في ((المشتمة)) (ص ٥٦٨) فقال: "وبياء ومهملة: عبدالله بن مُيَسَّرَ، شيخ لأبي نُعيم المُلائِي". وقد تعقبه ابن ناصر الدين في ((توضيح المشتمة)) (٢٩/٨) فقال: "قلت: تبع المصنف في هذا ابن ماكولا، فإنه نمر عبدالله بن ميسر، بالياء المثناة تحت والسين المهملة، ثم حكى كلام البخاري فيه في ((التاريخ))، والذي هو في نسختي من ((التاريخ)) بخط الحافظ أبي النُرسی، بالثين المعجمة، وهو عبدالله بن مبشر، جليس ابن أبي ذئب، سمع زيد بن عتاب، سمع منه أبو نُعيم. ولم يذكره الدارقطني في ترجمة ((ميسر)) بالمثناة تحت والمهملة، ولا عبدالغني بن سعيد، مع رواية الدارقطني لـ ((تاريخ البخاري))، واطَّلَعَ عبدالغني عليه. وقد ذكره المصنف في ((الميزان)) على الصواب بعد ذكر عبدالله بن مالك، وقبل ذكر عبدالله بن المثني، فقال: عبدالله بن مبشر الغفاري، له عن بعض التابعين، قال الأزدي: لا يصح حديثه. وقول المصنف: "له عن بعض التابعين": أراد - والله أعلم - ما رواه وكيع عن سفيان عن عبدالله بن مبشر عن شيخ لهم قال: رأى عثمان أترجة في المسجد فأمر فكسرت. علَّقه البخاري في تاريخه عن وكيع سوى قوله: في المسجد، وعلقه أيضاً عن ابن مهدي عن سفيان عن شيخ من أهل المدينة قال: حدثني عبدالله بن أبي حبيبة قال: رأيت عثمان". ثم قال ابن ناصر

الدين: "محمد بن ميسر... وقول المصنف - أي الذهبي - بفتح السين - يدل على أن الذين ذكرهم المصنف قبل هذا بكسر السين المهملة عنده، لكن الدارقطني جعل ميسر بن عمران وعلي بن ميسر ومحمد بن ميسر الصاغانى بالفتح، وكذلك قيدهم بالفتح عبدالغني بن سعيد". ا.هـ.

• تعقب ابن ناصر الدين:

قلت: ما ذكره ابن ناصر الدين من أدلة على أن الصواب في اسم والد عبدالله بالشين ليس بسديد! أما قوله بأن في نسخته من البخاري بخط النرسي بالشين مُعَارَضٌ بالنسخة التي اعتمدها ابن ماكولا وهي عنده بالسين المهملة وبالياء. وأما عدم ذكر الدارقطني وعبدالغني له في باب "ميسر" مع اطلاعهم على تاريخ البخاري فليس بدليل أيضاً! لأنه قد يكون في نسخهم أيضاً بالشين أو أن ذلك فاتهما.

ومما يؤيد ذلك أن الإمام الخطيب قد صَنَّف كتابه ((المؤتلف تكميل المختلف)) استدرك فيه ما فات الدارقطني وعبدالغني، وكان مما استدركه في كتابه هذه الترجمة، فقال في ((المؤتلف)) (١٢٩/أ): "باب مُبَشِّرٌ ومُيَسَّرٌ: والثاني بياء معجمة باثنتين من تحتها وسين مهملة: عبدالله بن مُيَسَّر المدني. أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم المستملي، قال: حدثنا أبو أحمد بن فارس، قال: حدثنا البخاري، قال: عبدالله بنُ مُيَسَّر جليس ابن أبي ذئب، سمع زيد بن أبي عتاب. سمع منه أبو نُعيم. وقال وكيع عن سفيان: عبدالله بن ميسر عن شيخ لهم رأى عثمان أترجة في المسجد فأمر فكسرت. وقال ابن مهدي عن سفيان قال: حدثني شيخ من أهل المدينة قال: حدثني عبدالله بن أبي حبيبة قال: رأيت عثمان" ا.هـ. قلت: فيها هو الخطيب ينقل من التاريخ أنه بالسين والياء. وابن ماكولا قد تابع شيخه الخطيب في هذا فذكره في ((الإكمال))، ولو كان ما عند الخطيب

وهم لما تبعه ابن ماکولا في ذلك، ولكن عليه أن يذكره في كتابه ((مستمر الأوهام)) لأنه خصصه لأوهام الخطيب في كتابه ((المؤتلف)).

• خطأ في الضبط:

ولم يضبط صاحب الإكمال السنين المهمة المشددة فضبطها الذي أكمل تحقيق الكتاب بالكسر: "مَيْسِر"! وكذلك محقق مشتبته الذهبي! وهو خطأ، والصواب بالفتح كما قيده الخطيب بخطه في ((المؤتلف)): "مَيْسِر" وهو على وزن محمّد.

• وهم لابن ناصر الدين:

وقد وهم ابن ناصر الدين في قوله بأن الذهبي ذكره على الصواب في ((الميزان))! لأن الذهبي يرى أن عبدالله هو ابن ميسر لا مبشر، والذي ذكره في ((الميزان)) هو ابن مبشر! ووهم أيضاً في ذكر هذه الأحاديث للغفاري هذا؛ لأن هذه الأحاديث ذكرها البخاري لابن ميسر لا لابن مبشر!! وسيأتي الحديث الذي يقصده الذهبي، ومزيد بيان لهذا عند الكلام على إسناد حديث لزيد بن عتاب إن شاء الله تعالى.

• جهل بعض المحققين المعاصرين:

وقد وقع في ((إكمال تهذيب الكمال)) (١٦١/٥) في ترجمة ((زيد بن أبي عتاب مولى أم حبيبة)): "يروى عن سعد ومعوية. روى عنه: ابن أبي ذئب والذمعي كذا ذكره [المزي وذكره] ابن حبان". وقال محققا الإكمال: "ما بين المعقوفتين سقط من الأصل والسياق يقتضيه". قلت: هذا جهلٌ منهما! فلا سقط في عبارة مغلطي، وإنما نسبا السقط لأنهما ظنا أن مغلطي يتعقب المزي دائماً، وزيادة ما بين المعقوفين يعني أن المزي ذكره كذلك، وليس بصحيح؛ فالمزي ذكره على

الصواب: يروي عنه عبدالله بن ميسر جليس بن أبي ذئب. والذي أراده مغلطاي هو نقل ما عند ابن حبان في ((الثقات)) (٢٤٦/٤) قال: "زيد بن أبي عتاب مولى أم حبيبة يروي عن سعد ومعاوية. روى عنه ابن أبي ذئب وموسى بن يعقوب الزمعي"، وهذه العبارة تتفق مع ما نقله مغلطاي في الإكمال، ولكن أساء المحققان إلى العبارة فزادا فيها ما لا يقتضيه السياق! والعجب منهما أنهما أشارا في الهامش إلى مكان وجود هذه الترجمة في ثقات ابن حبان ولم يفهما مقصود مغلطاي! وهو أنه وقع في ثقات ابن حبان أن ابن أبي ذئب روى عنه. فيحتمل أن ابن حبان أخطأ فيه، أو أن هناك سقطاً في ثقات ابن حبان، والصواب: "روى عنه: [عبدالله بن ميسر جليس] ابن أبي ذئب وموسى بن يعقوب الزمعي".

وكتب: خالد الحايك.